رابط المادة على منصة باحث

دروس 3441 هـ

درس فجر الأربعاء - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك 7-3-3441 هـ

عبدالرحمن البراك

من كان يريد العاجلة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من كان يريد العاجل تعجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ايه ده! جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك - 00:00:00

اولئك كان سعيهم مشكورا. كلا نمدها هؤلاء من عطاء ربك. وما كان عطاء ربك انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. لا تجعل مع الله الها اخر - 00:00:42

فتقعد مذموما مخذولا. يا رجالة يقول تعالى من كان يريد العاجلة يعني يريد الدنيا ولا يريد الاخر ولا يريد غيره كما قال تعالى فاعرض عن من تولى ان يكفنا ولم يرد الا الحياة الدنيا - 00:01:22

من كان يريد عاجله عجلنا له فيها ما نشاء من كان لا يريد الا الدنيا فالله يعجل له ما يريد لمن شاء ليس لكل احد اجلنا له فيها ما نشاء لمن يريد - 00:01:54

يعجل له القدر الذي يشاءه تعالى لا يلزم من ذلك ان الله يعجل له كل ما يريد بل يعجل الله له ما تقتضيه حكمته بمشيئته بمن نريد منهم ومن اراد الاخرة - 00:02:14

اراد ثوابها واراد السعادة فيها واثر الاخرة على الدنيا وسعى لها سعيها يعني لا تكفي مجرد الارادة لابد من السعي والعمل ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها الذي شرعه وجعله طريقا الى الاخرة وجعله طريقا - 00:02:44

لبلوغ السعادة وسعى لها سعيها ليس كل من سعى الى الاخرة يكون على هدى لان من الناس من يسعى الى الى الاخرة يعني بهواه وببراده كاهل البدع مثلا يسعون للاخر لكن لم يسعوا لها السعي الذي امر الله به وشرع - 00:03:14

ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيا وهو مؤمن هذا قيد ايضا ولهذا اقول اهل العلم انه يشترط الصالح ثلاثة شروط الاول ان يكون خالصا لوجه الله وهذا مقتضى شهادة ان لا اله الا الله - 00:03:47

والثاني ان يكون على سنة رسول الله موافقا لامره لامر الله ورسوله وهذا هو مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله والشرط الثالث ان يكون مؤمنا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن - 00:04:10

لان منى من الكفار من يعمل اعمالا صالحة لكنه ليس بمؤمن ساقية وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم مشكورا مأجورون على عملهم وسعيهم شكرا جزيلا فان الله تعالى شكور من اسمائه الشكور - 00:04:35

فهو يعطي الاجر العظيم الجزيل على العمل القليل ولهذا يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كبد لحبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة. اي الشكر - 00:05:10

اي شكر هذا هؤلاء كان سعيهم مشكورا. قال الله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك كل ما يعطاه الناس من المؤمنين والكفار كل ما يعطونه - 00:05:37

من الحظور في هذه الدنيا فهو بقدر الله وبمشيئته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطايا ربه وما كان عطاء ربك محظورا من اراد الله اعطاءه فلا يقدر احد على منعه - 00:06:08

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده وما كان عطاء ربك محظورا. انظر كيف فضلنا بعضهم

على بعض تأمل في في حال الخلق في هذه الدنيا على هذه الارض - 00:06:30
تجد ان بينهم تفاضل عظيم في في امر دنياهم هذا فقير معدم وهذا غني الاموال الطائلة والانواع من الدنيا وكل هذا بقدر الله وبمشيئته وبحكمته البالغة وكل هذا الوجود يجري بقدر الله ومشيئته وبحكمته - 00:06:53
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر يوم القيامة التفاضل بين الناس اعظم من التفاضل الذي في الدنيا اين من هو؟ والعياذ بالله الاخرة في اسفل سافلين في جهنم ومن هو في اعلى اللي في في الجنة - 00:07:35
الفردوس الاعلى هذا التباين العظيم الذي ليس عباده تباين وللاخرة اكبر درجات واكبر تفظيلا لا تجعل مع الله الها اخر هذا نهي للرسول ولكل من يعقل الخطاب عن الشرك الله يقول لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين - 00:08:02
لا تجعل مع الله الها اخر. فتقعد مذموما مخذوعا والعياذ بالله فمن عقوبات الشرك الخذلان ان يخذل العبد ولا يوفق لقبول الحق وهو مذموما اعظم الذنب لا تجعل مع الله الها اخر - 00:08:42
فتقعد مذموما مخلولا والخذلان ظد التوفيق ولهذا ينبغي للعبد ان يسأل ربه التوفيق ويستعيذ به من الخذلان اللهم وفقني ولا تخذلني يقول المسلم يدعو ربه يسأل ربه التوفيق والاعانة والهداية - 00:09:11
ويستعيذ به من الخذلان نعم يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام البغاوي رحمه الله تعالى - 00:09:38
من كان يريد العاجلة يعني الدنيا الدار العاجلة ايش ؟ العاجلة. نعم عجلنا له فيها ما نشاء من البسط والتقتير لمن نريد ان نفعل به ذلك او ايه ناقة ثم اجعلنا له في نريد ان نفعل به ذلك او - 00:10:15
ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصنعها يدخل النارها مذهوم مدحورا مطرودا مبعدا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء - 00:10:53
عين مت كلا الفريقين من يريد الدنيا ومن يريد الاخرة منها عطاء ربك ان ارزقهما جميعا ثم يختلف بهم الحال في المآل وما كان رزق ربك محظورا ممنوعا عن عباده - 00:11:32
المراد من العطاء. العطاء في الدنيا والا فلا حظ للكفار في الاخرة انظر يا محمد كيف فضلنا بعضهم على بعض بالرزق والعمل الصالح يعني طالب العاجلة وطالب الاخرة اولا الاخرة اكبر درجات واكبر تفصيلا - 00:12:01
لا تجعل مع الله الها اخر. الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقيل معناه لا لا تجعل ايها الانسان الله الها اخر تقعد مذموما مخبولا من بخير حمد - 00:12:34
مخبولا من غير نصر نعم انت انت قوله عز وجل وقضى ربك بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا - 00:13:04
وقل يا جبريل محمد وما نتنزل نحن الملائكة من السماء الى الارض الا بامر ربك. الا بامر ربك لنا له ما بين ايدينا مما يستقبل من امر الاخرة. وما خلفنا مما مضى من الدنيا. وما بين الدنيا والاخرة فله - 00:13:40
الامر كله في الزمان والمكان وما كان ربك ناسيا لشيء من الاشياء رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا فهو الله رب السماوات والارض وما بينهما ومالك ذلك كله وخالقه ومدبره - 00:14:00
واعبده وحده يا محمد واصبر على طاعته انت ومن تبعك ليس كمثلي شيء في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله ويقول الانسان واذا ما مت لسوف اخرج حيا. ويقول الانسان الكافر منكرا للبعث بعد الموت. فاذا ما مت - 00:14:22
فنيت لسوف اخرج من قبري حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا كيف ينسى هذا الانسان الكافر؟ كيف ينسى هذا الانسان الكافر نفسه اولا يذكر انا خلقناه اول مرة ولم يكن شيئا موجودا - 00:14:43
فوربك لنحشرنهم الشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا فوربك يا محمد لنجمعن هؤلاء المنكرين للبعث يوم القيامة مع الشياطين ثم لنأتين بهم اجمعين حول جهنم باركين على ركابهم من شدة ما هم فيه من الهول لا لا يقدرون - 00:15:06

القيام ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لا نأخذن من كل طائفة اشد اشدهم تمردا وعصيانا لله. فنبدأ بعذابهم ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صينيا - 00:15:29

ثم لا نحن اعلم بالذين هم اولى اولى بدخول النار ومقاساة حرها منكم الا والدها كان على ربك حتما مقضيا وما منكم ايها الناس احد الا وارد النار بالمرور على الصراط المنصوب على متن جهنم. كل بحسب عمله كان - 00:15:50

ذلك امرا محتوما قضى الله سبحانه وحكم انه لابد من وقوعه لا محالة ثم ننجي الذين اتقوا نذر الظالمين فيها جثيا ثم ننجي الذين اتقوا ربهم بطاعته والبعد عن معصيته. ونترك الظالمين لانفسهم بالكفر بالله في النار باركين على - 00:16:13

واذا تتلى عليهم واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا واذا تتلى على الناس اياتنا المنزلات الواضحات. قال الكفار قال الكفار بالله للمؤمنين به. اي الفريقين - 00:16:36

منا ومنكم افضل منزلا واحسن مجلسا وكما اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا. وكثيرا اهلكنا قبل كفار قومك يا محمد من الامم واحسن متاعا منهم واجمل منظر قل كل من كل من كان في الضالة فليمدد له الرحمن مد. حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر - 00:17:01

ومكانه واظعف جندا قل يا محمد لهم من كان ضالا عن الحق غير متبع طريق الهدى. فالله يمهله ويملي له في ضلاله. حتى اذا رأى ويقينا ما توعد الله به اما العذاب العاجل في الدنيا. واما قيام الساعة. فسيعلم حينئذ من هو شر من هو شر - 00:17:32

مكانا ومستقرا. واضعف قوة وجندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا ويزيد الله عباده الذين اهتدوا لدينه هدى على هداهم. بما يتجدد لهم من الايمان بفرائض الله والعمل بها - 00:17:54

والاعمال الباقيات الصالحات خير ثوابا عند الله في الاخرة. وخير مرجعا وعاقبة احسن الله اليك لا اله الا الله الكفار يفخرون على المؤمنين بما اوتوا من زينة الدنيا ويستدلون على انهم - 00:18:17

خير من الناس خير من المؤمنين تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين للذين امنوا اي الفريقين خير مقامه واحسن ندية كان الله ردا عليهم وكما اهلتنا قبلهم من قرن هم احسن واثاثا - 00:18:48

يعني اهلك الله اممًا هم احسن من اولئك وهذي عادة الكفار الماظين والحاضرين هذه يفخرون على المؤمنين بما اوتوا من حضور الحياة الدنيا والمؤمنون وان كانوا وان فاتهم شيء من او كثير من حظور الدنيا - 00:19:11

وهم خير منهم لانهم يؤمنون بالله ورسله وهم اولياء الله وعباده الصالحون يصيرون الى ثواب الله العظيم ويظهر ذلك يوم القيامة يتبين يتبين وعالم الحكمة الله في البعث ان يتبين للناس تتبين لهم الحقائق - 00:19:43

يعرف المحق من المبطل ويعلم المحظوظ من غير المحظوظ واقسم بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلا وعدا على الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يغتربون فيه - 00:20:14

وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين اذا اذا كان يوم القيامة وظهر للكفار شقاءهم ومصيرهم ومصير المؤمنين عرفوا من من الصادق من كما قال تعالى في قوم ثمود سيعلمون غدا من الكذاب الاسير - 00:20:32

تبين الحقائق يوم القيامة نعم بادر نعم يا الله. احسن الله اليكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في سياق رده على من ادعى المجاز في صفة النور - 00:21:05

قال رحمه الله على من من ادعى المجاز في صفة النور نعم قال رحمه الله الوجه التاسع انه تعالى قال واشرقت الارض بنور ربها واخبر ان الارض يوم القيامة تشرق بنوره. وهو نوره الذي هو نوره - 00:21:32

فانه سبحانه ياتي لفصل القضاء بين عباده وينصب كرسيه في الارض فاذا جاء الله تعالى اشرقت الارض وحق لها ان تشرق بيوره واذا جاء فاذا جاء الله تعالى اشرقت الارض وحق لها ان تشرق بنوره - 00:21:52

وعند المعطلة لا يأتي ولا يجيء ولا له نور تشرق به الارض الوجه العاشر لا يأتي ولا يجيء ولا لانهم ينفون قيام الافعال الاختيارية به. فلا يثبتون مجيئا ولا يثبتون صفة النور - 00:22:12

فهذه الاية لا حقيقة لها عندهم فاذا قالوا وجاء ربك في قوله وجاء ربك يقولون جاء امره ونوره نور معنوي وهذه الاية فيها تكذيب لهم. اشرقت الارض بنور ربها ولهذا يقول ابن القيم بنوره الذي هو نورك - 00:22:31

احتراز من انها تشرق بنور المخلوق بنوره المحروق ان الارض الان تشرق بنور الله الذي خلقه. النور الذي خلقه الله وهو هذه الشمس الذي تضيء وجه الارض ابن القيم يريد ان ينصص - 00:23:06

على ان النور في هذه الاية هو نوره الذي وصفته نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله الوجه العاشر ما رواه محمد ابن المنكدر عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:23:30

اين اهل الجنة في نعيمهم اذ استطاع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الجبار جل جلاله وقد اشرف عليهم من فوقهم وقال يا اهل الجنة سلام عليكم وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم - 00:23:51

قال ثم يتوارى عنهم رحمته وبركته عليهم في ديارهم رواه الحاكم في صحيحه وابن ماجة في سننه وهذا نور مشاهد قد سطع لهم حتى حركهم واستفزهم الى رفع رؤوسهم الى فوق - 00:24:08

الوجه الحادي عشر تحركهم فهذا نور مشاهد قد سطع لهم حتى حركهم واستفزهم الى رفع رؤوسهم الى فوق الوجه الحادي عشر ان النص قد ورد بتسمية الرب نورا. وبان له نورا مضافا اليه وبانه نور السماوات والارض - 00:24:25

لان حجابه نور فهذه اربعة انواع. فالاول يقال له عليه فالاول يقال عليه سبحانه بالاطلاق فانه النور هادي والثاني يضاف اليه كما يضاف اليه حياته وسمعه وبصره وعزته وقدرته وعلمه وتارة يضاف الى وجهه وتارة يضاف الى ذاته - 00:24:51

الاول كقوله اعوذ بنور وجهك وقوله نور السماوات والارض من نور وجهه والثاني كقوله واشرقت الارض بنور ربها. وقول ابن عباس رضي الله عنهما ذاك نوره الذي تجلى به وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ان الله خلق خلقه في ظلمة في - 00:25:16

ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره. فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل والثالث وهو اضافة نوره الى السماوات والارض قوله الله نور السماوات والارض - 00:25:40

والرابع كقوله حجابه النور. فهذا النور المضاف اليه يجيء على احد الوجوه الاربعة والنور الذي احتجب به سمي نورا ونارا كما وقع التردد في لفظ في لفظه في في الحديث الصحيح - 00:25:58

حديث ابي موسى الاشعري وهو قوله حجابه النور او النار. فهذه النار هي النور وهي التي كلم الله كليمه موسى منها وهي نار صافية لها اشراق بلا احراق الاقسام ثلاثة اشراق بلا احراق كنور القمر. واحراق بلا اشراق وهي نار جهنم فانها سوداء محرقة لا - 00:26:15

واشراق باحراق وهي هذه النار المضيئة وكذلك نور الشمس له الاشراق والاحراق فهذا في الانوار المشهورة المخلوقة وحجاب الرب تبارك وتعالى نور وهو نار. وهذه الانواع كلها حقيقة بحسب مراتبها - 00:26:40

فنور وجهي حقيقة لا مجاز واذا كان نور مخلوقاته كالشمس والقمر والنار حقيقة فكيف يكون نورها الذي نسبة الانوار المخلوقة اليه اقل من نسبة سراج ضعيف الى قرص الشمس فكيف لا يكون هذا النور حقيقة - 00:27:00

الوجه الثاني عشر ان اضافة النور اليه سبحانه لو كان اضافة ملك وخلق لك انت الانوار كلها نوره وكان نور الشمس والقمر والمصباح نوره وان كانت حقيقة وان كانت حقيقة هذه الاضافة اضافة مخلوق الى خالقه - 00:27:19

كان نور المصباح نوره حقيقة فيا عجبا لكم انكرتم ان يكون الله سبحانه نور نور السماوات والارض نور السماوات والارض حقيقة وان يكون لوجهه نور حقيقة ثم جعلتم نور الشمس والقمر والمصابيح نوره حقيقة - 00:27:37

وقد علم الناس بالضرورة فساد هذا وان نوره المضاف اليه مختص به لا يقوم بغيره ان نور المصباح قائم بالفتيلة منبسط على السقوف والجدران وليس ذلك نور الرب تعالى الذي هو نور ذات وجه ذات نور ذاته ووجهه الاعلى - 00:27:57

فذلك هو المضاف اليه حقيقة كما ان نور الشمس والقمر يبلو مصابيح مضاف اليه حقيقة قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. وقال تعالى وجعل فيها سراج وقمرا منيرا. وقال تعالى الحمد لله الذي - 00:28:17

خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور فهذا نور مخلوق لا يسمى به الرب سبحانه ولا يوصف به ولا يضاف اليه الا على جهة انه مخلوق له مجعول لا على انه وصف له قائم به - 00:28:35

التسوية بين هذا وبين نور نور وجهه الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة واستعاذ به العائدون من ابطل الباطل الوجه الثالث عشر ان مثبتي الصفات ابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب - 00:28:54

وابي الحسن الاشعري وائمة اتباعهم لم يذكروا الخلاف في ذلك الا عن المعتزلة. يعني مثبت الصفات من المتكلمين لا يريد اهل السنة المثبتين للصفات مطلقا في الازهر ومن الطلاب الصفات في الجملة - 00:29:14

اي ليسوا معطلة لحظة المعتزلة نعم احسن الله اليكم ان مثبتي الصفات كابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وابي الحسن الاشعري وائمة اتباعهم لم يذكروا الخلاف في ذلك الا عن المعتزلة - 00:29:40

فانكار فانكار كونه نورا هو قول المبتدعة. قال ابن فورك في كتابه الذي سماه مقالات ابي محمد ابن كلاب وابي الحسن الاشعري وذكر اتفاقهما الا فيما ندر من الامور اللفظية الى ان قال - 00:30:02

ان المشهور من مذهبه بان الله سبحانه نور نور لا كالانوار نور لا كالانوار حقيقة لا لا بمعنى انه هاد وعلى ذلك نص في كتاب التوحيد في باب مفرد لذلك تكلم فيه عن المعتزلة - 00:30:17

اذ تأولوا ذلك على معنى انه هاد فقال ان سأل سائل عن الله عز وجل انور هو؟ قيل له كلامك يحتمل وجهين ان كنت تريد انه نور يتجزأ تجوز عليه الزيادة والنقصان فلا. وهذه صفة النور المخلوق. وان كنت تريد معنى ما قاله الله سبحانه - 00:30:35

الله نور السماوات والارض فالله سبحانه نور السماوات والارض على ما قال فان قال فما معنى قولك نور؟ قيل له قد اخبرناك ما معنى النور المخلوق؟ وما معنى النور الخالق وهو الله سبحانه الذي ليس كمثله شيء - 00:30:55

نعم فان قال فما معنى قولك نور؟ قيل له قد اخبرناك ما معنى النور المخلوق؟ نعم. وما معنى النور الخالق؟ وما معنى النور الخالق وما معنى النور الخالق؟ على ان النور اسم من اسماء الله - 00:31:12

عبارته مبنية على هذا احسن الله اليكم قيل له قد اخبرناك ما معنى النور المخلوق؟ وما معنى النور الخالق؟ وهو الله سبحانه الذي ليس كمثله شيء ومن تعدى ان يقول الله نور فقد تعدى الى غير سبيل المؤمنين - 00:31:32

لان الله لم يكن ليسمي نفسه لعباده بما ليس هو به. ومن ومن تعدى ان يقول الله نور وقد تعدى الى غير سبيل المؤمنين. ومن تعدى كذا العباد تعدى نعم احسن الله اليكم - 00:31:56

ومن تعدى ايش ايه يعني ما في فرق ومن تعدى نعم ومن تعدى ان يقول الله نور فقد تعدى الى غير سبيل المؤمنين العبارة امتنع امتنع ان ان يقول الله نور او يسمي الله - 00:32:14

نعم اليكم كانه سيذكر قول ابن فورك يعني كأنه يرد عليه سيتكلم ابن فورك بعد قليل لعله يعني يرد عليه قد يتضح هذا الان الكلام نقل لابي الحسن نقل والان هو ينقل كلام ابي الحسن - 00:33:19

اللي ابي الحسن ثم سيقول قال ابن فورك سيرد عليه النفور ومن تعدى ان يقول الله نور فقد تعدى الى غير سبيل المؤمنين لان الله لم يكن ليسمي نفسه لعباده بما ليس هو به - 00:33:52

فان قال لا اعف النور الا هذا النور المضيء المتجزئ. قيل له فان كان لا يكون نور الا كذلك فكذلك لا يكون شيء الا وحكمه حكم ذلك الشيء ثم قال ابن فورك فاذا قال الله عز وجل اني نور قلت انا هو نور على ما قال سبحانه وتعالى - 00:34:12

وقلت انت ليس هو نور فمن المثبت له على الحقيقة انا او انت وكيف يتبين الحق فيه الا من جهة ما اخبر الله سبحانه والدافع لما قال الله والدافع لما قال الله كافر بالله - 00:34:32

وان لازمنا ان لا نقول ان الله نور لان ذلك موجود في الخلق لزمنا ان لا نقول ان الله حي سميع بصير موجود لان ذلك موجود في الخلق ومعنانا ومعنى في هذا ومعنانا في هذا الباب خلاف معناكم - 00:34:50

ان معناكم في ذلك التعطيل ومعنا في قولنا الله نور نثبت الله تعالى على ما ورد به في كتابه بما تسمى به عندنا فنحن متبعون ما

اخبرنا به في في كتابه - 00:35:10
ان جاز لكم ان تقولوا شيء كالاشياء جاز لنا ان نقول النور كالانوار وانتم ظلمتم فيما سألتم جحدة جحدة لما جحدة لما اخبر به عن عن نفسه في كتابه ونحن وانتم متفقون ان اقررتم بالكتاب - 00:35:24
ان الله نور السماوات والارض ومختلفون في ان نقول نور. فقلنا نحن نور وقلتم انتم لا نقول نور فان زعمتم ان معنى نور معنى هاد قلنا لكم فيجوز ان يكون غيره نورا بمعنى انه هاد - 00:35:44
ان قلتم لا كذبكم كذبكم القياس واللغة وان قلتم نعم قلنا لكم سويتم بين النور والهادي الذي هو غير الله وبينه الذي هو غير الله وبينه ان كان هو النور الهادي - 00:35:59
ومعنى هذا نور وان قلتم نعم قلنا لكم وان قلتم نعم قلنا لكم سويتم بين النور والهادي الذي هو غير الله. الذي هو غير الله يطلق الله هو الهادي ورسوله الهادي - 00:36:16
من منطلق ان الهداية معناها الدلالة والارشاد الى الله وتضاف الى والداعي الله القول بان الهادي غير الله ولا ريب ان الهداية الهدى نور. صلى الله وسمى كتابه نورا والهدى الذي يجعله الله في القلوب والايمان سماه نورا - 00:36:42
الاية نفسها الله نور السماوات. ماذا بنوره؟ قال المفسرون من السلف مثل نوره في قلب عبده المؤمن احسن الله اليكم. وان قلتم نعم قلنا لكم سويتم بين النور والهادي الذي هو غير الله - 00:37:26
وبينه الذي هو غير الله وبينه ان كان هو النور الهادي ومعنى هذا نور ومعنى هذا نو معنى كوني هذا وقد استويا في معنايهما واسمائهما فدخلتم فيما عدتم على مخالفيكم - 00:37:50
فان قلتم فالنور لا يكون الا جسدا مجسدا او ضياء ساطعا قلنا ولا يكون عالم بصير الا لحما ودما متجزأا متبعضا انجاز قياسكم على مخالفيكم جاز قياسه عليكم فان قلتم يجوز ان يكون عالم لا لحم ولا دم - 00:38:13
قيل لكم كذلك يجوز ان يكون نور لا جسد ولا ضوء ساطع وليس لكم الا التعطيل والنفي لله سبحانه قال ابن فورك وانما استوفيت هذا الفصل من كتابه رحمه الله بالفاظه - 00:38:35
لتحقيق قال ابن فورك ايه وانما استوفيت هذا الفصل من كتابه رحمه الله بالفاظه لتحقيقه هذا الوصف لله تمسكا بحكم الكتاب وانه لا يرى ان يعدل عن الكتاب ما وجد السبيل الى التمسك به لرأي وهوى لا يوجبه اصل صحيح - 00:38:50
قال فقد كشف عن ذلك بغاية البيان وازال اللبس فيه وان السبع هو الحجة في تسمية الله سبحانه ولا يجب ان يحمل على المجاز لانه يوجب ان يحمل ما ورد به السمع من اسمائه تعالى على المجاز - 00:39:12
انتهى نقله وقال ابو بكر ابن العربي قد اختلفت الناس بعد معرفتهم بالنور على ستة اقوال الاول معناه هاد قاله ابن مسعود والثاني معناه منور قاله ابن مسعود الاول معناه هاد قاله ابن عباس - 00:39:31
والثاني معناه منور قاله ابن مسعود وروي ان في مصحفه منور السماوات والارض الثالث مزين وهو يرجع الى معنى منور قاله ابن ابي ابن كعب الرابع انه ظاهر. الخامس انه ذو النور. السادس انه نور لا كالانوار - 00:39:52
قالها ابو الحسن الاشعري قال وقالت المعتزلة لا يقال له نور الا بالاضافة. قال والصحيح عندنا انه نور لا كالانوار لانه الحقيقة والعدول عن الحقيقة الى انه هاد ومنور وما اشبه ذلك - 00:40:10
هو مجاز من غير دليل لا يصح انتهى كلامه قلت اما حكايته عن ابن عباس انه بمعنى هاد فعمدته على التفسير الذي رواه الناس عن عبد الله ابن صالح معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة الوالبي - 00:40:27
عن ابي عن ابن عباس وفي ثبوت الفاظه عن ابن عباس نظر لان الوالد لم يسمعها من ابن عباس فهو منقطع واحسن احواله ان يكون منقولا عن ابن عباس بالمعنى. ولو صح ذلك عن ابن عباس فليس مقصوده به نفي حقيقة النور عن الله - 00:40:46
وانه ليس بنور لا بنور ولا نور له ابن عباس هو الذي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله في صلاة الليل اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن - 00:41:05

وهو الذي قال لعكيمة لما سأله عن قوله لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك نور ذاك نوره الذي هو نوره اذا تجلى بنوره لم يدركه شيء كيف ولفظ الاية والحديث - 00:41:19

ينبو عن تفسير النور بالهادي ان الهداية تختص بالحيوان كيف ولفظ الاية والحديث ينبو عن تفسير النور بالهادي. ينفو ينبو. ينبو. نعم كيف ولفظ الاية والحديث ينبو عن تفسير النور بالهادي - 00:41:33

لان الهداية تختص بالحيوان واما الارض نفسها والسماء فلا توصف بهدى والقرآن والحديث وقول الصحابة صريح في انه سبحانه نور السماوات والارض ولكن عادة السلف ان ان يذكر احدهم في تفسير اللفظة بعض معانيها - 00:41:54

او لازم من لوازمها اوي لغاية المقصودة منها او مثالا ينبه السامي على نظيره وهذا كثير في كلامهم لمن تأمله فكونه سبحانه هاديا لا ينفي كونه نورا وما ذكره عن ابن مسعود رضي الله عنه انه بمعنى منور - 00:42:11

وانه في مصحفه كذلك فهذا لا ينافي كونه في نفسه نورا وان يكون النور من اسمائه وصفاته ويؤكد ذلك بل يؤكد ذلك فان الموجودات النورانية نوعان منها ما هو في نفسه مستنير ولا ينير غيره كالجمرة مثلا - 00:42:29

فهذا لا يقال له نور ومنها ما هو مستنير في نفسه وهو منير لغيره الشمس والقمر والنار وليس في الموجودات ما هو منور لغيره وهو في نفسه ليس ليس بنور - 00:42:47

بل انارته لغيره فرع كونه نورا في نفسه وقراءة ابن مسعود منور تحقيق لمعنى كونه نور وهذا مثل كونه متكلما معلما مرشدا مقدرا لغيره. فان ذلك فرع كونه في نفسه متكلما عالما رشيدا قادرا - 00:43:00

وقد صرح ابن مسعود رضي الله عنه بان نور السماوات والارض من نور وجهه تبارك وتعالى واما ما حكاه عن ابي ابي ابن كعب انه بمعنى مزين فلا اصل له عن ابي - 00:43:19

وهو بالكذب عليه اشبه. فان تفسير ابي لهذه الاية معروف رواه عنه اهل الحديث من طريق الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي ذكره ابن جرير ومعمر ووكيع وهشام - 00:43:32

ومن مبارك وعبد الرزاق والامام احمد واسحاق وخلائق وغيرهم وذكر ابن جليل والسنيد وسنيد وعبد ابن حميد وابن المنذر في تفاسيره من طريق عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر الرازي - 00:43:45

عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى الله نور السماوات والارض قال فبدأ بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المؤمن فقال مثل نوره يقال مثل نور المؤمن - 00:44:01

قال وكان ابي بن كعب يقرأها كذلك مثل نور المؤمن قال فهو عبد جعل الايمان والقرآن في صدره مشكاة قال المشكاة صدره فيها مصباح. قال المصباح القرآن والايمان الذي جعل في صدره - 00:44:15

المصباح في زجاجة قال الزجاجة قلبه لانها كوكب دري قال قلبه لما استنار فيه الايمان والقرآن كأنه كوكب دري يقول مضيء يوقد من شجرة مباركة قال فالشجرة مباركة الاخلاص لله وحده - 00:44:33

وعبادته لا شريك له لا شرقية ولا غربية قال فمثله كمثل شجرة التفت بها الاشجار فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على اي حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت. قال فكذلك هذا المؤمن قد اجير من ان يصله شيء من الفتن - 00:44:53

وقد ابتلي بها فثبته الله وثبته الله فيها فهو بين اربع حلال ان اعطي شكر ان ابتلي صبر وان قال صدق وان حكم عدل فهو في الناس كالرجل يمشي في قبور الاموات - 00:45:13

نور على نور وهو يتقلب في خمسة من النور كلامه نور وعلمه نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة الى الجنة قال ثم ضرب مثلا اخر مثل الكافر - 00:45:30

والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية قال فكذلك الكافر في يوم القيامة وهو يحسب ان له عند الله خيرا فلا يجده يدخله الله النار قال وضرب مثلا اخر للكافر فقال او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب - 00:45:47

ظلمات بعضها فوق بعض. فهو يتقلب في خمسة من الظلم فكلامه ظلمة الظلم احسن الله اليكم وهو يتقلب في خمسة من الظلم

فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات الى النار - 00:46:08
فهذا التفسير المعروف عن عن ابي لا ما ذكره واما قوله يصح ان يكون النور صفة فعل على معنى انه ظاهر فما ابعده عن الصواب وكونه ظاهرا ليس بصفة فعل - 00:46:28
انه الاول والاخر والظاهر والباطن وتلك الصفات ذاته المقدسة لا انها افعاله قال الاشعري في الابانة قال الله تعالى نعم يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:46:44
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. قال في موطأ الامام ما لك باب ما جاء فيما افسد العبيد او جرى افرحوا ايش في في من؟ فيما افسد العبيد او جرحوا - 00:47:11
ما افسد العبيد. نعم. ايش ؟ او جرحوا. او فيما افسد ما افسد العبيد نعم صحيح او جرى قال يحيى سمعت مالكا يقول السنة عندنا في جناية العبيد ان كل ما اصاب العبد من جرؤ من جرح جرح به - 00:47:29
او شيئا اختلسه او حريصة احترسها او او ثمر معلق جذه او افسده او سرقة سرقها سقط عليه فيها ان ذلك في رقبة العبد لا يعدو ذلك الرقبة قل ذلك او كثر فان شاء سيده ان يعطي - 00:47:54
لا قيمة ما اخذ غلامه او افسد او عقل ما جرح اعطاه وامسك غلامه وان شاء ان يسلمه اسلمه ليس فعليه شيء غير ذلك فسيده في ذلك بالخيار باب ما يجوز من النحل. من - 00:48:14
النحل محل. نعم. نعم حدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال من نحل ولدا له صغيرا لم يبلغ ان يحوز نحله فاعلن ذلك له واشهد عليها فهي جائزة وان وليها ابوه - 00:48:36
قال مالك الامر عندنا ان من نحل ابنا له صغيرا ذهبا او ورقا ثم هلك وهو يليه انه لا شيء للابن من ذلك الا ان يكون عزلها بعينها او دفعها الى رجل وضعها لابنه عند ذلك الرجل فان فعل ذلك فهو - 00:49:04
للابن كتاب العتق والولاء باب من اعتق شركا له في مملوك. حدثني مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل. فاعطى - 00:49:24
شركاءهم حصتهم فاعطى شركائه حصتهم واعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق قال مالك الامر المجتمع عليه عندنا في العبد يعتق يعتق سيده منه شخصا ثلثه او ربعه او نصفه - 00:49:51
وهو اوسع من الاسهم بعد موته انه لا يعتق منه الا ما اعتق سيده وسمى من ذلك الشخص. وذلك ان ان عتاقة ذلك الشخص انما وجبت وكانت بعد وفاة الميت. وان سيده كان مخيرا في ذلك ما عاش. فلما وقع - 00:50:11
العتق للعبد على سيده الموصي لم يقل للموصي الا ما اخذ من ماله. ولم يعتق ما بقي من العبد. لان ما له قد صار بغيره فكيف يعتق ما بقي من العبد على قوم اخرين ليسوا هم ابتدأوا العتاقة ولا اثبتوها ولا لهم الولاء - 00:50:31
ولا يثبت لهم. وانما صنع ما صنع ذلك الميت هو الذي اعتق وثبت له الولاء. فلا يحمل ذلك في مال غيره الا يوصي بان يعتق ما بقي منه في ماله. فان فان ذلك لازم لشركائه ولورثته. وليس لشركائه ولا لورثته - 00:50:51
ان يأبوا ذلك عليه. وهو في ثلث مال الميت لانه ليس على ورثته في ذلك ظرر. قال مالك ولو اعتق رجل ثلث عبده وهو مريظ فبت عتقه عتق عليه كله في ثلثه. وذلك انه ليس بمنزلة الرجل - 00:51:11
عتق ثلث عبده بعد موته. لان الذي يعتق ثلث عبده بعد موته لو عاش رجع فيه ولم ينفذ عتقه ولم ام ينفذ عتقه؟ وان العبد الذي يثبت سيده عتق ثلثه في مرضه يعتق عليه كله انعاش - 00:51:31
من مات عتق عليه في ثلثه في ثلثه. وذلك ان امر الميت جائز في ثلثه كما امر كما امر الصحيح جائز في ما له كله باب الشرط في العتق قال مالك من اعتق عبدا له فبت عتقه حتى تجوز شهادته وتتم حرمته ويثبت ميراثه فليس لسيده - 00:51:51
ان يشترط عليه مثل ما يشترط على عبده. ولا يجعل عليه شيئا من الرق لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجعل احسن الله اليك. باب الشرط في العتق. نعم - 00:52:17

قال مالك من اعتق عبدا له فبت عتقه حتى تجوز شهادته وتتم حرمته ويثبت ميراثه. فليس لسيده ان يشترط عليه مثل ما يشترط على عبده ولا يجعل عليه شيئا من الرق. لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد قوم عليه قيمة العدل - 00:52:33

فاعطى شركائه حصصهم وعتق عليه العبد. قال مالك فهو اذا كان له العبد خالصا احق باستكمال عتاقته ولا يخلطها بشيء من الرق باب من اعتق رقيقا لا يملك مالا غيرهم - 00:53:01

احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام موفق الدين ابن قدامة رحمه الله تعالى - 00:53:20

في روضة الناظر فصل فيما يقتبس من الالفاظ من فحواها واشارتها لا من صيغها وهي خمسة اظرب الاولى يسمى اقتضاء وهو ما يكون من ضرورة اللفظ وليس بمنطوق به اما ان لا يكون المتكلم صادقا الا به كقوله لا عمل الا بنية - 00:54:09

او من حيث يمتنع وجود الملفوظ شرعا بدونه كقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر عدة اي فأفطرت عدة وقول وقولهم اعتق عبدك عني وعلي ثمنه يتضمن الملك ويقتضيه ولم ينطق ولم ينطق به - 00:54:37

او من حيث يمتنع وجوده عقلا بدونه كقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم يتضمن اظمار الوطء ويقتضيه ويجوز ان يلقب هذا بالاظمار ويقرب من حذف المضاف واقامة المضاف اليهم مقامه الضرب الثاني - 00:55:01

فهم التعليل من اضافة الحكم الى الوصف المناسب كقوله تعالى والسارق والسارقة واقطعوا ايديهما. يفهم منه كون السرقة علة وليس بمنطوق به ولكن يسبق الى الفهم من فحوى الكلام. وهذا قوله وكذا قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم. اي لبرهم. وان - 00:55:23

اي اي لبرهم وان الفجار اللي في جحيم اي لفجورهم وهذا قد يسمى ايمان واشارة وفحوى الكلام ولحنه واليك الخيارة في تسميته الضرب الثالث التنبيه وهو فهم الحكم في المسكوت من المستعجل - 00:55:49

- 00:56:22